

الحساسية للوقت وقبول الشهادة

نادر الصمعاني

Time Sensitivity and Acceptance of Testimony

Nader Alsamaani

Organon F 2020: 1–15

ترجمة: علي رضا

مراجعة: محمد حسين

ملخص

يبدو أن الحساسية للوقت تؤثر في تقييمنا العفوي للمقدار المعقول من مستوى القابلية للخطأ (fallibility) في شهادات الآخرين. إذا غضضنا النظر عن الاعتبارات الأخرى؛ فسنجد أنفسنا أكثر تسامحًا وتساهلاً في قبول الشهادات الحساسة للوقت في مقابل الشهادات غير الحساسة للوقت. في هذه الورقة، أتعامل مع ردة الفعل العفوية هذه تجاه شهادات الآخرين بوصفها إستراتيجية قبول. ومن ثم، أحاول إثبات أن هذه الإستراتيجية العفوية، التي تأخذ في الحسبان الحساسية للوقت، تتفوق إبستمولوجيًا على إستراتيجيتين قريبتين في المجال نفسه لا تأخذ أي منهما الحساسية للوقت في الحسبان، وهما: الإستراتيجية المتسامحة التي يتبعها أصحاب النزعة اللا-اختزالية، والإستراتيجية المتشددة التي يتبعها أصحاب النزعة الاختزالية. كذلك أوضح في هذه الورقة أن الإستراتيجية العفوية توفر الفرصة لمتلقي الشهادة لتحصيل مقدار أكبر من الاعتقادات الصائبة ومقدار أقل من الاعتقادات الخاطئة، كما أنها تمكن متلقي الشهادة من أداء واجبه الإبستمولوجي على نحو أفضل وأكثر كفاءة.

الكلمات المفتاحية: قبول الشهادة، الحساسية للوقت، النزعة الاختزالية، النزعة اللا اختزالية.

١ - مقدمة

تحتل شهادات الآخرين مكانة مركزية في فضائنا الإستمولوجي، فنحن نعتمد على شهادات الآخرين في تكوين كثير من اعتقاداتنا التي قد تتنوع وتمتد إلى نطاق واسع يشمل مثلاً: وصف الطريق لأقرب محطة وقود، أو الاكتشافات الطبية الجديدة، أو معرفة يوم ميلاد أحد الشخصيات التاريخية أو حتى معرفة المرء يوم ميلاده هو.^١

يتفق المتخصصون في حقل الإستمولوجي تقريباً على نقطتين أساسيتين بخصوص شهادات الآخرين: (١) شهادات الآخرين ذات قيمة كبيرة ولا غنى عنها في منظومة الشخص المعرفية؛ (٢) شهادات الآخرين غير معصومة من الخطأ، فقد يكون ناقل الشهادة ليس أهلاً للاعتماد عليه [في تحمّل وتبليغ الشهادة] أو ليس أميناً. ومن هنا: فالشخص المعني فقط بمحاولة تضخيم معارفه من خلال شهادات الآخرين [دون قيد] سيكون على الأرجح فريسة سهلة للخداع. من ناحية أخرى، فمن يسعى لتجنب تحصيل المعرفة من طريق شهادات الآخرين متمسكاً باستقلاله المعرفي، فلن يحصل سوى على مقدار ضئيل جداً من المعرفة قد لا يكون حتى كافياً لتحصيل احتياجاته الأساسية للعيش.^٢ ومن هنا، فعلينا أن نتقبّل. كمعظم الناس. حقيقة أن الإنسان، بوصفه كائنًا إستمولوجيًا، يجعل نفسه (بدرجة ما) عرضة لاكتساب اعتقادات خاطئة حين يُدمج الشهادة ضمن منظومته المعرفية، وهذا هو ثمن المعرفة التي يستطيع [ويحتاج المرء إلى] تحصيله عبر شهادات الآخرين، كما يقول ريتشارد موران: "إن غايتي القصوى هي الوصول إلى الصواب بخصوص ما يحدث في العالم، ولكن في الغالب لا بد لي من المرور باعتقادات الآخرين باعتبارها المدخل الوحيد (غير المعصوم من الخطأ) للوصول إلى هذا الصواب" (Moran 2006, 278). ولكن ينبغي أن يكون الثمن المبذول (أي مستوى القابلية للخطأ في الشهادة) معقولاً ومقبولاً، فنحن لا نريد أن ينتهي بنا الأمر محملين بقدر كبير من الاعتقادات الخاطئة.

١ أعني بـ "الشهادة" أي معلومة أو خبر أو رواية مصدرها كلمات شخص آخر، وهذه الورقة تسعى للمساهمة في النقاش الفلسفي المعاصر في موضوع: الإستراتيجية الملائمة لقبول (ورّد) شهادات الآخرين. (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

٢ يقول ريتشارد فيلدمان، في محاولة منه لصياغة فكرة مماثلة بخصوص القبول بشكل عام: "قد ننجح في تحصيل الكثير من الاعتقادات الصائبة من خلال تصديق كل شيء. [...] ولكن هذا الأمر لا يحقق أي نوع من التفوق الإستمولوجي، كما أن بإمكاننا تفادي الكثير من الاعتقادات الخاطئة من خلال تصديقنا أشياء قليلة جداً. غير أن هذه النزعة المتطرفة في المحافظة لا تحقق أيضاً أي تفوق إستمولوجي. إننا لن نحقق التفوق الإستمولوجي إلا من خلال مركب مناسب يجمع بين الغايتين [غاية زيادة الاعتقادات الصائبة وغاية التقليل من الاعتقادات الخاطئة]" (Feldman 1988, 244)

من هنا، فنحن حين نعرض لنا شهادة ما فإننا نُقيّم غالبًا بعفوية مستوى القابلية للخطأ (fallibility) في الشهادة لكي نقرر ما إذا كان معقولاً أم لا، وحينها يمكننا أن نقرر ما إذا كنا على استعداد لقبول الشهادة أو ردها.

في ورقتي هذه، سأبيّن في البداية كيف أن الحساسية للوقت ذات أثر في قبولنا شهادات الآخرين عبر تأثيرها في تقييمنا العفوي للمقدار المعقول من مستوى القابلية للخطأ في لشهادة. ففي حياتنا اليومية، وبغض النظر عن الاعتبارات الأخرى، نميل عادة [وبشكل عفوي] إلى التساهل في قبول الشهادات الحساسة للوقت مقارنة بالشهادات غير الحساسة للوقت. من ردة الفعل العفوية هذه تجاه الشهادات، سأحاول أن أبني إستراتيجية لقبول شهادات الآخرين، ومن ثم سأحاول إثبات أن ما أسميه "إستراتيجية القبول العفوية" تتفوّق من الناحية الإستمولوجية على إستراتيجيتين قريبتين مشاهرتين: الإستراتيجية المتسامحة التي يتبناها أصحاب النزعة اللا اختزالية، والإستراتيجية المتشددة التي يتبناها أصحاب النزعة الاختزالية. كذلك أوضح أننا باتباعنا لإستراتيجية القبول العفوية التي تأخذ الحساسية للوقت في الحسبان يمكن أن نحصل على قدرٍ أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدر أقل من الاعتقادات الخاطئة. أيضًا، باتباعنا للإستراتيجية العفوية سنتمكن من أداء واجبنا الإستمولوجي على نحو أكمل وأكثر كفاءة.

٢- الحساسية للوقت وشهادات الآخرين

تختلف شهادات الآخرين من حيث حساسيتها للوقت، فبعض الشهادات مقيّد بإطار زمني ضيق؛ إذا لم نكوّن اعتقادًا بخصوص هذه الشهادة ضمن هذا الإطار الزمني المحدد، فستصبح هذه الشهادة بلا قيمة من الناحية الإستمولوجية. وهناك شهادات أخرى غير حساسة للوقت، حيث يمكننا تأجيل تكوين الاعتقادات المرتبطة بتلك الشهادات دون أن يؤثر هذا في قيمتها الإستمولوجية بالنسبة إلينا. قد تكون الشهادة حساسة للوقت بالنظر إلى عوامل واعتبارات عديدة مثل الصوابية، التسويغ (justification/warrant)، الاعتقاد/القبول، وغير ذلك. في ورقتي هذه، أنا معني فقط بحساسية الشهادة للوقت بالنسبة لصوابية الشهادة^٣. لنأخذ المثال التالي حتى تتضح هذه النقطة. لنفترض أنك متأخر على موعد مقابلة وظيفية ووصلت إلى مقر الشركة وسألت شخصًا لا تعرفه عن مكان انعقاد المقابلة، فأخبرك أن المقابلة تجري الآن في غرفة

٣ بمعنى أن القيمة الصوابية للشهادة قد تتغير خلال مدة وجيزة (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

الاجتماعات ووصف لك الطريق إليها. ستكون هنا بين خيارين إما أن تقبل (أو ترفض) على الفور ما يقوله هذا الشخص أو أن تتريث في القبول (لمزيد من التقصي والتثبت بشأن مصداقية الشخص مثلاً). إذا تريت في القبول لفترة، فمن المحتمل أن تنتهي فترة المقابلة وبالتالي فلن تكون هناك مقابلة وظيفية منعقدة الآن، ومن هنا ستفوتك فرصة تكوين اعتقاد [أي اعتقاد] بشأن شهادة الشخص الغريب، فحتى لو قررت تكوين اعتقاد لاحقاً بشأن الشهادة، فإن اعتقادك لن يكون بشأن مكان انعقاد المقابلة الوظيفية الجارية الآن، بل سيكون في شأن آخر مختلف: "المكان الذي انعقدت فيه المقابلة الوظيفية قبل زمن". وهكذا؛ فصواب القضية "المقابلة الوظيفية تجري الآن في غرفة الاجتماعات" مقيدة بإطار زمني ضيق (وقت إجراء المقابلة)؛ لن تكون القضية صواباً خارجه.

يظهر في هذا المثال المذكور أعلاه أننا سنكون على الأرجح أكثر تسامحاً وسنقبل الشهادة [مباشرة]، فنحن عندما نطلب من شخص آخر أن يصف لنا الطريق إلى مكتب أو (بوابة مكان) فإننا نميل إلى تصديقه حالاً دون تردد. ولكن هل لعنصر الحساسية للوقت أي تأثير في قبولنا العفوي المتسامح لمثل هذه الشهادات؟ أعتقد أن الإجابة بالإيجاب. ولاختبار هذه الفرضية، دعونا نقارن بين موقفين متشابهين لا يختلفان سوى في حساسية الوقت: أحدهما حساس للوقت، والآخر غير حساس للوقت:

١- تقف أم وطفلها في محطة حافلات، ويأتي شخص لا تعرفه ويُقدّم نفسه على أنه طبيب أطفال، ويُشخص الطفل بأنه مريض مرضاً غير حرج [ليس بحاجة عاجلة للعلاج]، ويصف لها دواءً.

٢- بينما الطفل مختنق ويوشك أن يفقد وعيه، يأتي شخص لا تعرفه الأم ويقدم نفسه على أنه طبيب، يخبر الأم بأن الطفل بحاجة عاجلة لفتحة في أسفل مجرى الهواء tracheotomy ويتطوع للقيام بذلك بنفسه.

لنفترض أن هذا الرجل الذي لا تعرفه الأم هو نفس الشخص في السيناريوهين ولا يوجد سبب ظاهر يدعو للتشكيك في أمانته وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة] أو لتعزيزها وتأكيدهما^٤. فليس لدى الأم سوى ادعاء الرجل المجرد لتنظر فيه.

في الحالة الأولى يبدو أن من حقّ الأم أن تترث في تكوين اعتقاد بخصوص الشهادات اللتين أدلى بهما الرجل: أنه طبيب وأن ابنها مريض وبحاجة إلى بعض الأدوية، قد تأخذ في حسابها ما قاله هذا الرجل الغريب وتساءل عنه طبيب العائلة عندما تزوره في المرة القادمة، ولكن لا يبدو أن من حقها أن تكون اعتقاداً بشأن صحة ابنها بناء على مجرد تشخيصٍ عابر من شخص لا تعرفه.

أما في الحالة الثانية، فيبدو أن الأم ستكون مُحققة في قبول شهادة الرجل بأنه طبيب وبأن ابنها بحاجة إلى تدخل حرج وعاجل، وهذا هو التصرف المتوقع والمعتاد من كثيرين في مواقف مشابهة، فمن الشائع في حالات الطوارئ أن يصدق الناس ادعاء شخص لا يعرفونه بأنه طبيب وأن يتقوا في قوله بشأن الوضع الصحي للمريض (على متن الطائرة مثلاً).

ومن هنا، يظهر أن الأم ستكون مُحققة في تراثها في تكوين اعتقاد بشأن الشهادة الأولى وفي قبولها [المباشر] للشهادة الثانية مع أن الشهاداتين صادرتان عن الشخص نفسه ويحتويان المضمون ذاته تقريباً. من الواضح أن ما يُفرّق بين الموقفين هو أن الموقف الثاني حساس جداً للوقت في حين أن الموقف الأول غير حساس للوقت. ففي الحالة الأولى لا يتحتمّ على الأم أن تكون اعتقاداً على الفور (أو حتى أن تكون اعتقاداً أصلاً)، فإذا كانت تريد أن تقبل الشهادة فأمامها متسع من الوقت لتقييم أمانة الشاهد وأهليته [لتحمل الشهادة وتبليغها]^٥ أما في الحالة الثانية، فليس لدى الأم أي متسع من الوقت لتفكر على مهل وبإمعان في الشهادة وفي شخصية ناقلها، إذ لا بد لها أن تقبل (أو ترفض) الشهادة فوراً. ومن هنا، فرغم أن مستوى القابلية للخطأ في الشهاداتين متماثلة تقريباً، إلا أن [من المتوقع] أن تكون الأم أكثر تسامحاً في قبول الشهادة الثانية مقارنة بالأولى. ويظهر أنها ستُقيّم مستوى القابلية للخطأ في الشهادة الثانية (وليس الأولى) على أنه معقول ومقبول، موقف الأم هذا يبدو أنه سيشبه جداً ردة الفعل العفوية لنا جميعاً [في مثل

^٤ أمانة ناقل الشهادة وأهليته لتحمل وتبليغ الشهادة (sincerity and reliability) هما الصفتان الرئيسيتان المؤثرتان في موضوع قبول شهادات الآخرين عند الإيستمولوجيين (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

^٥ لاحظ أن بإمكان الأم أيضاً أن تفتش عن مصدر آخر للمعلومة غير الشهادة إلا أن هذا الأمر خارج عن موضوع الورقة فنحن هنا نفترض أن طريقها للحصول على المعلومة هو شهادة الآخرين (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

هذه المواقف^٦. وطالما أن مستوى القابلية للخطأ لا يختلف في الشهاداتتين، فمن الواضح أن ما يجعل مستوى القابلية للخطأ في الشهادة الثانية معقولاً هو كونها حساسة جداً للوقت.

مما سبق، يتضح أن الحساسية للوقت تؤثر في تقييمنا العفوي للمقدار المعقول من مستوى القابلية للخطأ في لشهادة.

٣- إستراتيجية القبول العفوية

من ردة الفعل العفوية تجاه شهادات الآخرين (كما تمثلها حالة الأم والطبيب المزعموم في الموقفين السابقين) يمكننا بناء إستراتيجية قبول. تقول هذه الإستراتيجية: إن من حق متلقي الشهادة أن يقبل الشهادة الحساسة للوقت على ظاهرها مباشرة ما لم يكن هناك سبب للتشكيك في أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة]. إضافة إلى ذلك، تدافع هذه الإستراتيجية عن أن من حق متلقي الشهادة التريث في قبول الشهادة غير الحساسة للوقت حتى يوجد سبب وجيه يدعم أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة]. هذه الإستراتيجية أسميها "إستراتيجية القبول العفوية".

هناك إستراتيجيتان قريبتان في المضمار نفسه: الأولى هي الإستراتيجية المتسامحة التي تقول إن ردة فعلنا تجاه شهادات الآخرين يجب أن تكون القبول المباشر دون اعتراض أو تردد ما لم يكن لدينا سبب للاعتقاد بأن ناقل الشهادة ليس أميناً أو ليس أهلاً للاعتماد عليه [في تحمل وتبليغ الشهادة]. الثانية: هي الإستراتيجية المتشددة التي تجعل قبولنا لشهادات الآخرين مشروطاً دائماً؛ فليس من حقنا [وفقاً لهذه الإستراتيجية] قبول أي شهادة حتى تتوفر أسباب تؤكد أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة]. تضم قائمة المناصرين للإستراتيجية الأولى. التي تعود جذورها إلى الفيلسوف توماس ريد. أصحاب النزعة اللا اختزالية مثل كودي Coady (١٩٩٢)، وبرج Burge (١٩٩٧)، ووينر Weiner (٢٠٠٣)، وغيرهم. وتضم قائمة مؤيدي الإستراتيجية الثانية.

^٦ إذا غضضنا النظر عن الاعتبارات الأخرى؛ فإن الموقف الذي تؤيده ردة فعلنا العفوية (أي: يبدو لنا صحيحاً بشكل عفوي) مقدم فلسفياً على ما سواه (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

والتي تعود جذورها إلى الفيلسوف دافيد هيوم . أصحاب النزعة الاختزالية مثل أودي Audi (١٩٩٧)، ولاكي Lackey (٢٠٠٣)، وفريكر Fricker (١٩٩٥)، وغيرهم* .

وعلى خلاف الإستراتيجية العفوية، لا يظهر أن أيًا من هاتين الإستراتيجيتين تعتبر الحساسية للوقت عاملاً ذا أثر في قبول شهادات الآخرين. ومن الواضح في كلا الإستراتيجيتين أن المقدار المعقول من مستوى القابلية للخطأ في شهادات الآخرين ثابت لا يختلف من شهادة إلى أخرى، وإنما تختلف الإستراتيجيتان في تقييمهما ماهية المقدار المعقول من مستوى القابلية للخطأ في شهادات الآخرين. فمن ناحية، يظهر أن الإستراتيجية المتسامحة تشير إلى أن المقدار المعقول من مستوى القابلية للخطأ في شهادات الآخرين مطابقة مبدئيًا لمستوى القابلية للخطأ في شهادات الآخرين عموماً، ولهذا فهي تؤيد قبول الشهادة على ظاهرها مباشرة ما لم تكن هناك أسباب وجيهة تزيد من مستوى القابلية للخطأ في شهادة بعينها (كأن يكون ناقل الشهادة ليس أميناً أو ليس أهلاً للاعتماد عليه [في تحمل وتبليغ الشهادة]). ومن ناحية أخرى، يظهر أن الإستراتيجية المتشددة تشير إلى أن مستوى القابلية للخطأ في شهادات الآخرين عموماً أعلى مبدئيًا من المقدار المعقول، ولذا فالإستراتيجية المتشددة تتطلب أسباباً إضافية لتخفيض مستوى القابلية للخطأ ليكون في المستوى المعقول قبل أن يتم قبول الشهادة [وذلك من خلال التحقق من أمانة ناقل الشهادة وأهليته لتحمل وتبليغ الشهادة)].^٧

* يدور النقاش والجدل حول إبستمولوجيا الشهادة بين اتجاهين رئيسيين تمثلهما النزعة الاختزالية reductionism والنزعة اللا اختزالية non-reductionism. يستند أصحاب النزعة الاختزالية إلى رأي الفيلسوف الإسكتلندي ديفيد هيوم بأن نمط التفكير الأكثر شيوعاً ونفعاً وضرورة لحياة الإنسان هو ذلك المستمد من شهادات الآخرين وروايات شهود العيان والحاضرين للوقائع، ولذلك فإن الحجج والبراهين من هذا النوع لا تستمد ضمانها وصحتها إلا من مبدأ ملاحظتنا لصدق شهادة الآخرين والتطابق المعتاد بين الوقائع وما يقوله شهود العيان. إذن، نحن نكوّن الاعتقادات بناء على شهادات الآخرين لأننا رأينا حالات مؤكدة كثيرة تؤيد هذا الأمر، ومن ثم يمكن رد أو اختزال تسويغ الاعتقادات المبينة على الشهادة إلى أي تسويغ قائم على الإدراك الحسي أو الذاكرة أو الاستدلال... إلخ.

في المقابل، يستند أصحاب النزعة اللا اختزالية إلى رأي الفيلسوف الإسكتلندي توماس ريد، المعاصر لديفيد هيوم، بأن لدينا ملكة فطرية، لا تدعمها أي مواقف أو حالات من الملاحظات الشخصية، تجعلنا نثق في الآخرين ونصدقهم، وتكون هذه الملكة في أشد تجلياتها لدى الأطفال الذين يثقون في الآخرين دون أي خبرة استقرائية سابقة، ثم تأتي الخبرة الواقعية لتقلص هذه الملكة وتضع لها حدوداً، أي إن تميل إلى أن تجعل اعتقادنا تستند إلى سلطة الآخرين وعقولهم وتفكيرهم قبل استنادها إلى عقلنا وتفكيرنا الخاص. ومن ثم، فالأصل أن تسويغ الاعتقادات المبينة على الشهادة ينبع من كفاءة هذه الملكة، ولا حاجة إلى اختزال هذا التسويغ أو رده إلى ما هو مُسوَّغ على أساس الإدراك الحسي أو الاستدلال. [المراجع]

^٧ تتفق الإستراتيجيتان العفوية والمتشددة على أمرين: الأول: أن الشهادة تنطوي حتماً على نسبة من القابلية للخطأ (احتمالية خطأ أو خداع الشاهد) والثاني: أنه لقبول الشهادة لابد أن يكون مقدار ال التي تنطوي عليه الشهادة "معقولاً". تختلف الإستراتيجيتان في نظري في تقدير معقولية ال في الشهادة. في وضعها الأصلي. فالإستراتيجية المتشددة تفترض أن ال في أي شهادة

فضلا عن كونها تبدو مقنعة أوليًا [قبل أي حجة] (intuitively appealing)، يبدو أن إستراتيجية القبول العفوية أيضاً تتفوق إبستمولوجيا على كل من الإستراتيجيتين المتسامحة والمتشددة، فيما يلي أعرض حجتيين لذلك.

أولاً: تتميز الإستراتيجية العفوية عن كل من الإستراتيجيتين المتسامحة والمتشددة بأنها تخلق فرصة لتحصيل قدر أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدر أقل من الاعتقادات الخاطئة. لإثبات هذه الفرضية، دعونا نختبر كيف تتعامل الإستراتيجيات الثلاث مع الاحتمالات التي يمكن أن تكون عليها الشهادة من حيث الحساسية للوقت ومن حيث صواب الشهادة وخطئها.

يمكن تقسيم الاحتمالات الممكنة للشهادة من حيث حساسيتها للوقت ومن حيث صوابها وخطئها إلى أربع احتمالات: (١) شهادة صائبة وحساسة للوقت، (٢) شهادة خاطئة وغير حساسة للوقت، (٣) شهادة صائبة وغير حساسة للوقت، (٤) شهادة خاطئة وحساسة للوقت ^٨ (انظر الجدول رقم ١).

الشهادة	صائبة/خاطئة	الحساسية للوقت
الشهادة الأولى	صائبة	حساسة للوقت
الشهادة الثانية	خاطئة	غير حساسة للوقت
الشهادة الثالثة	صائبة	غير حساسة للوقت
الشهادة الرابعة	خاطئة	حساسة للوقت

جدول رقم ١

ومن أجل التبسيط، فسأفترض أننا لا نمتلك ما يدعونا بشكل مسبق للتشكيك في أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة] أو تأكيدها وتعزيزها في كل من الشهادات الأربع، سأفترض أيضاً أن بإمكاننا التحقق من أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة] ولكن هذا التحقق يستغرق وقتاً. بالإضافة إلى ذلك، سأفترض أن العامل الحاسم في تحديد

غير معقولة ولذلك لا تسمح بقبولها حتى يتم تخفيض هذه ال من خلال التحقق من مصداقية وأمانة ناقل الشهادة قبل قبول الشهادة بينما الإستراتيجية المتسامحة تنطوي على افتراض أن ال في أي شهادة معقولة حتى يزيد من هذه ال ولذلك فهي تقترح قبول الشهادة فوراً ما لم يكن هناك ما يشكك في أمانة ناقل الشهادة وأهليته لتحمل الشهادة وتبليغها (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

^٨ أقصد بالشهادة الصائبة الشهادة التي محتواها قضية صائبة والشهادة والخاطئة الشهادة التي محتواها قضية خاطئة (حاشية خاصة بالنسخة العربية).

صواب الشهادة أو خطئها هو أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة] وذلك لأن احتمال صواب الشهادة عالٍ حينما يكون ناقل الشهادة أميناً وأهلاً للاعتماد عليه [في تحمل وتبليغ الشهادة]، ومنخفضٌ حينما لا يكون كذلك. لا شك أن من الممكن أن تكون الشهادة صائبة حتى وإن كان ناقل الشهادة ليس أميناً وليس أهلاً للاعتماد عليه [في تحمل وتبليغ الشهادة] وقد تكون خاطئة حتى وإن كان ناقل الشهادة أميناً وأهلاً للاعتماد عليه [في تحمل وتبليغ الشهادة]؛ ولكنني .ومن باب التبسيط . استبعدت في تحليلي التالي هذه الخيارات لضعف احتمال وقوعها حقيقة.

بناء على المعطيات السابقة، سننتقل الآن إلى اختبار الاستراتيجيات الثلاث. إذا غضضنا النظر عن الاعتبارات الأخرى فإننا باتباعنا لإستراتيجية القبول العفوية في التعامل مع الشهادات الموجودة في الجدول رقم ١ سنحصل على ثلاثة اعتقادات صائبة واعتقاد واحد خاطئ. ذلك أن اتباع هذه الإستراتيجية يقتضي قبول الشهادة الأولى مباشرة نظراً لأنها حساسة للوقت، وهذا سيُفضي بنا إلى تحصيل اعتقاد صائب [لأن الشهادة صائبة]. أما الشهادة الثانية، وبما أنها غير حساسة للوقت، فسننقضي ونتحقق من أمانة ناقل الشهادة وأهليته [لتحمل وتبليغ الشهادة]، وبالتالي سنخلص إلى أن الشهادة خاطئة، وهذا سيُفضي بنا إلى تحصيل اعتقاد صائب آخر. أما الشهادة الثالثة فينطبق عليها ما عملناه في الشهادة الثانية، فيما عدا أننا سندرك أن الشهادة تتضمن قضية صائبة. أخيراً، بالنسبة للشهادة الرابعة، وبما أنها حساسة للوقت، فسوف نقبلها مباشرة مما سيُفضي بنا إلى تحصيل اعتقاد خاطئ [نظراً لأن الشهادة خاطئة]. وهكذا، يتضح أن اتباع إستراتيجية القبول العفوية سيُفضي بنا إلى ثلاثة اعتقادات صائبة واعتقاد واحد خاطئ.

من ناحية أخرى؛ فإننا حين نتبع الإستراتيجية المتسامحة سينتهي بنا الأمر إلى تحصيل اعتقادين صائبين واعتقادين خاطئين. فطالما أنه ليس هناك ما يدعونا إلى التشكيك في أمانة ناقلي الشهادات وأهليتهم [في حمل وتبليغ الشهادة]، فسنقبل الشهادات الأربع كلها مباشرة دون أي تقصٍ، بغض النظر عن حساسية أي منها للوقت.

وأخيراً، حين نتبع الإستراتيجية المتشددة سينتهي بنا الأمر إلى تحصيل اعتقادين صائبين فقط. فطالما أننا لا نملك ما يؤكد أمانة ناقلي الشهادات وأهليتهم [في حمل وتبليغ الشهادة]، فسننقضي عنها في الحالات الأربع. ومن ثم، سنحصل اعتقادات صائبة من الشهادات غير الحساسة للوقت، ولكن ستفوتنا الفرصة في تحصيل أي اعتقاد من الشهادات الحساسة للوقت.

عند النظر في النتائج المترتبة على اتباع الإستراتيجيات الثلاث، يظهر أن الإستراتيجية العفوية تتفوق فعلاً من الناحية الإستمولوجية على الإستراتيجيتين الأخرتين. فباتباعنا للإستراتيجية العفوية سنحصل على ثلاثة اعتقادات صائبة، في حين أننا سنحصل في أفضل الأحوال على اعتقادين صائبين باتباعنا للإستراتيجيتين المتسامحة أو المتشددة. ولكن عند المفاضلة بين الإستراتيجيتين المتسامحة والمتشددة، يظهر أن الإستراتيجية المتشددة أفضل نظرًا لأنها ستفضي بصاحبها إلى الحصول على اعتقادين صائبين دون تحصيل أي اعتقاد خاطئ، بينما ستفضي الإستراتيجية المتسامحة بصاحبها إلى تكوين اعتقادين خاطئين واعتقادين صائبين.

السبب الثاني لتبني الإستراتيجية العفوية هو أننا باتباعها نؤدي واجبنا الإستمولوجي ونستوفيه على نحو أفضل مما لو اتبعنا الإستراتيجيتين المتسامحة أو المتشددة. ويعني أداء الواجب الإستمولوجي أن يستنفد الإنسان، عند تكوين اعتقاد ما، الوسائل والمصادر المتاحة له للوصول إلى الصواب وتفادي الخطأ. عندما تكون الشهادة حساسة للوقت وليس هناك ما يشكك في أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]، فإن كلام ناقل الشهادة المجرد هو غالبًا المصدر الوحيد المتاح لدينا لتكوين اعتقاد. من ناحية أخرى، عندما تكون الشهادة غير حساسة للوقت، فعادة ما يكون لدينا وسائل ومصادر أخرى متاحة يمكن من خلالها الوقوف على مدى أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]. ومن هنا، فإننا باعتمادنا على ما يقوله ناقل الشهادة وحده في حالة الشهادة الحساسة للوقت-نكون قد استنفدنا الوسائل والمصادر المتاحة للوصول إلى الاعتقاد الصائب، وبهذا نكون قد أدينا واجبنا الإستمولوجي. من ناحية أخرى، في حالة الشهادة غير الحساسة للوقت فإننا عندما نتقصى عن أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]، فإننا بهذا (وبهذا فقط) نستنفد المصادر والوسائل المتاحة [لتحصيل اعتقاد صائب واجتناب اعتقاد خاطئ]. ومن الواضح أن الإستراتيجية العفوية هي التي تجمع الأمرين جميعًا.

من جهة أخرى فإن من يتبنى الإستراتيجية المتسامحة سيخفق ككائن إستمولوجي، في أداء واجبه الإستمولوجي في بعض الحالات. لتوضيح هذه النقطة، لنسترجع حالة الشهادة غير الحساسة للوقت للأم والشخص الغريب الذي زعم أن ابنها مريض، نلاحظ في تلك الحالة أن شخصية ناقل الشهادة مهمة ولم تتضح بعد. إن الإستراتيجية المتسامحة ستشجع الأم على تصديق الشخص الغريب مباشرة حتى مع توفر وسائل ومصادر أخرى للتقصي عن أمانته

وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]؛ ولكن هذا مشكل جداً، ولكي تتضح المشكلة أكثر لنفترض أن الأم تعرف أن هذا الشخص الغريب صديق ابنة عمها سالي التي ستلتقيها بعد قليل، ومع هذا اختارت الأم تصديق مزاعم هذا الشخص مباشرة على ظاهرها دون الرجوع إلى ابنة عمها واستشارتها في أمره. من الواضح أن الأم بتصرفها هذا لا تؤدي واجبها الإستمولوجي على الوجه الأكمل، إذ إن هذا الاختيار سيجعلها عرضة للوقوع في الخطأ بلا داعٍ. إذا غضضنا النظر عن الاعتبارات الأخرى؛ فإن الأم ككائن إستمولوجي مطالبة أن تتبنى أفضل الخيارات المتوفرة للوصول إلى الصواب وتفادي الخطأ. وطالما أن شهادة الطبيب المزعوم غير حساسة للوقت، فإن الخيار الأفضل للوصول إلى الصواب واجتناب الخطأ هو تحقق الأم من أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة] قبل قبول الشهادة. يعد مستوى القابلية للخطأ في الشهادات أمراً لا يمكن تجنبه بالكامل، ولكنه في الوقت نفسه أمر لا ينبغي الوقوع فيه بلا داعٍ أو دون سبب وجيه. وهكذا يتضح أن الإستراتيجية المتسامحة تجعلنا في حالات معينة نخفق في أداء واجبنا الإستمولوجي.

من ناحية أخرى، يظهر أن الإستراتيجية المتشددة تتطلب من متلقي الشهادة أكثر مما يجب عليه، مما قد يفضي أحياناً إلى الإخفاق في أداء الواجب الإستمولوجي لقبول شهادات الآخرين. لفهم هذه النقطة، لنراجع الشهادة الحساسة للوقت للطبيب المزعوم والطفل المختنق الواردة أعلاه. وفقاً للإستراتيجية المتشددة، فإنه لا ينبغي للأم قبول مزاعم الشخص الغريب حتى تنقضي عن أمانته وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]. يبدو هذا الشرط مشكلاً. فطالما أن الشهادة حساسة للوقت، فباعتقادها على يقوله الشخص الغريب يظهر أن الأم تستنفد كل الوسائل والمصادر المتاحة لتبرر قبولها إستمولوجياً وأي وسائل ومصادر أخرى محتملة للمساعدة في تحصيل اعتقاد صائب غير متاحة للأم في ذلك الوقت، والسعي في تحصيلها [والذي يحتاج وقتاً] سيجعل شهادة الطبيب المزعوم عديمة القيمة. فلو تقصت الأم عن أمانة الشخص الغريب وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة] وفقاً لما تطلبه الإستراتيجية المتشددة، فقد يموت الطفل في هذه الأثناء وتصبح شهادة الرجل "يمكنني إنقاذ الطفل" فارغة لا قيمة لها. إن ما ليس في وسع الأم تحصيله لا يصح أن يكون جزءاً من واجبها الإستمولوجي، بل إن عدم قبول الشهادة رغم استنفاد كل المبررات المتاحة للقبول هو إخفاق في أداء الواجب الإستمولوجي لقبول

الشهادة. ومن هنا، فإن الإستراتيجية المتشددة تحقق كذلك في توصيف طريقة مناسبة لمتلقي الشهادة للقيام بواجبه الإستمولوجي بشكل كامل.

وبمقارنة الإستراتيجيات الثلاث، نلاحظ أن الإستراتيجية العفوية تبدو متفوقة، إذ إنها تساعد متلقي الشهادة على أداء واجبه الإستمولوجي على نحو أكمل وأكثر كفاءة من الإستراتيجيتين المتسامحة والمتشددة.

٤- اعتراضات محتملة على إستراتيجية القبول العفوية

هناك اعتراضان محتملان على إستراتيجية القبول العفوية، أحدهما مُوجَّه إلى مفهوم "الحساسية للوقت" الذي بنيت عليه الإستراتيجية العفوية، والثاني مُوجَّه إلى الحجة التي مفادها أن الإستراتيجية العفوية تتميز على كل من الإستراتيجيتين المتسامحة والمتشددة بإعطاء متلقي الشهادة فرصة لتحصيل مقدار أكبر من الاعتقادات الصائبة ومقدار أقل من الاعتقادات الخاطئة.

أولاً: قد يعترض أحدهم بأن مفهوم "الحساسية للوقت" مفهوم نسبي، فليس هناك حد واضح بين الشهادة الحساسة للوقت والشهادة غير الحساسة للوقت. من ناحية أخرى، يبدو أن الإستراتيجية العفوية تفترض وجود تمايز واضح بين الشهادتين كما يبدو أنها مبنية على وجود هذا التمايز، وطالما أنه لا يوجد حدّ واضح في حقيقة الأمر، فإن الإستراتيجية العفوية بلا جدوى.

ولكن هذا الاعتراض ليس وجمياً، فالتمايز بين الشهادة الحساسة للوقت والشهادة غير الحساسة للوقت غير واضح عندما نتعامل مع الحساسية للوقت على نحو غير مشروط، والأمر بخلاف ذلك بالنسبة للإستراتيجية العفوية. إن حساسية الشهادة للوقت (أو عدم حساسيتها) تقدر في الإستراتيجية العفوية بالنسبة إلى المثال الذي تأتي فيه الشهادة بعينه. وعندما تكون الحساسية للوقت مشروطة على هذا النحو؛ يصبح التمايز بين الشهادة الحساسة للوقت والشهادة غير الحساسة للوقت واضحاً. ومن ثم، فالسؤال الذي ينبغي لنا أن نسأله [لتمييز ما إذا كانت الشهادة حساسة للوقت أو غير حساسة للوقت] هو: هل بإمكاننا التقصي عن أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة] دون أن تفقد الشهادة قيمتها في الحادثة عينها الذي أنت فيه الشهادة؟ إذا كانت الإجابة على هذا السؤال بالإيجاب؛ فالشهادة إذن غير حساسة

للوقت، وإذا كانت الإجابة بالنفي؛ فالشهادة حساسة للوقت. وتوضيح هذه النقطة، لنعد النظر في حالي الطبيب المزعوم اللتين ذكرناهما سابقًا. في الحالة الأولى:

١- تقف أم وطفلها في محطة حافلات ويأتي شخص لا تعرفه ويُقدّم نفسه على أنه طبيب أطفال ويُشخص الطفل بأنه مريض مرضًا غير حرج [ليس بحاجة عاجلة للعلاج]، ويصف لها دواءً.

لاحظ في هذه الحالة أن الأم لديها متسع من الوقت للتقصي عن أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]، إن لديها متسع من الوقت بالنسبة للحدث نفسه [حالة الطفل الصحية المستقرة وغير الحرجة] حيث لن تتغير القيمة الصوابية للشهادة أثناء تقصي الأم. ولذلك فالشهادة غير حساسة للوقت.

يختلف الأمر في الحالة الثانية:

٢. بينما الطفل مختنق ويوشك أن يفقد وعيه، يأتي شخص لا تعرفه الأم ويقدم نفسه على أنه طبيب، يخبر الأم بأن الطفل بحاجة عاجلة لفتحة في أسفل مجرى الهواء tracheotomy ويتطوع للقيام بذلك بنفسه.

نلاحظ هنا أن قيمة صدق الشهادة ستتغير على الأرجح لو تقصت الأم عن أمانة ناقل الشهادة وأهليته [في حمل وتبليغ الشهادة]، فقد يموت الطفل في أثناء ذلك. وبالتالي: فليس لدى الأم متسع من الوقت بالنسبة للحدث نفسه [حالة الطفل الصحية الحرجة]. وطالما أن الأم لا يمكنها التقصي دون أن تصبح الشهادة بلا قيمة، فهذه الشهادة إذن حساسة للوقت. لاحظ أنه بعيدًا عن الحدث ذاته، يمكن اعتبار بعض أجزاء الشهادة غير حساسة للوقت، مثل شهادة الرجل بأنه طبيب، ولكن الحساسية للوقت بهذا المعنى خارج أطروحتنا التي نناقشها. ومن هنا يسقط الاعتراض الأول ويظهر إخفاقه. فهناك في واقع الأمر تمايز واضح بين الشهادة الحساسة للوقت والشهادة غير الحساسة للوقت إذا ما نظرنا إلى المفهومين مشروطين بالأحداث التي تتعلق بها الشهادة وكذلك إذا نُظر إليها من حيث القيمة الصوابية للشهادة على وجه التحديد.

الاعتراض الثاني قد يُوجَّه إلى الحجة التي سعت لإثبات أن الإستراتيجية العفوية تتفوق على الإستراتيجيتين المتشددة والمتسامحة من ناحية أنها توفر الفرصة لتحصيل متلقي الشهادة قدرًا أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدرًا أقل من الاعتقادات الخاطئة. قد يعترض أحدهم بأن حجتي تفترض [خطأ] أن شهادات الآخرين في الواقع الخارجي تتوزع توزيعًا متساويًا على الاحتمالات الأربع الواردة أعلاه بينما الأمر بخلاف ذلك في الحقيقة فلربما أن مقدار الشهادات الخاطئة الحساسة للوقت أكثر في الواقع الخارجي من الشهادات الصائبة الحساسة للوقت. وبالتالي: فعند التطبيق الواقعي؛ لن تساعدنا الإستراتيجية العفوية في تحصيل قدر أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدر أقل من الاعتقادات الخاطئة كما تزعم.

هذا الاعتراض يقوم على إساءة فهم التفوق الإستمولوجي للإستراتيجية العفوية الذي دافعت عنه الحجة أعلاه. يمكن تقديم حجتي لدعم الإستراتيجية العفوية بإحدى طريقتين. ويبدو أن هذا الاعتراض اتبع الطريقة التالية:

١- تأخذ الشهادة إحدى الصور الأربع التالية: شهادة صائبة حساسة للوقت؛ شهادة صائبة غير حساسة للوقت؛ شهادة خاطئة حساسة للوقت؛ شهادة خاطئة غير حساسة للوقت.

٢- تتوزع الشهادات فعليًا في الواقع الخارجي بالتساوي على الصور الأربع المذكورة أعلاه.

٣- يؤدي اتباع الإستراتيجية العفوية إلى تحصيل ثلاثة اعتقادات صائبة من بين أربع حالات للشهادة.

٤- يؤدي اتباع الإستراتيجية المتسامحة إلى تحصيل اعتقادين صائبين من بين أربع حالات للشهادة.

إذن، يؤدي اتباع الإستراتيجية العفوية إلى تحصيل عدد أكبر من الاعتقادات الصائبة وعدد أقل من الاعتقادات الخاطئة عبر شهادات الآخرين.

إذا فهمت الحجة على هذا النحو، فمن الواضح أن المقدمة رقم ٢ غير صائبة، وبالتالي تكون الحجة غير وجهية. ولكن هذا سوء فهم للحجة.

ينبغي أن تقرأ الحجة كالتالي:

١- تأخذ الشهادة إحدى الصور الأربع التالية: شهادة صائبة حساسة للوقت؛ شهادة صائبة غير حساسة للوقت؛ شهادة خاطئة حساسة للوقت؛ شهادة خاطئة غير حساسة للوقت.

٢- تحدد العوامل الخارجية كيف تتوزع الشهادات فعليًا في الواقع الخارجي على الصور الأربع.

٣- معزولة عن العوامل الخارجية، ستتوزع الشهادات فعليًا بالتساوي على الصور الأربع.

٤- معزولة عن العوامل الخارجية، ستفضي الإستراتيجية العفوية بمن يتبناها لتحصيل ثلاثة اعتقادات صائبة من بين أربع حالات للشهادة.

٥- معزولة عن العوامل الخارجية، ستفضي الإستراتيجية المتسامحة أو المتشددة بمن يتبناها لتحصيل اعتقادين صائبين من بين أربع حالات للشهادة.

٦- إذن. معزولة عن العوامل الخارجية: تُفضي الإستراتيجية العفوية بمن يتبناها لتحصيل قدر أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدّر أقل من الاعتقادات الخاطئة.

ومن هنا، يظهر أن الإستراتيجية العفوية تملك تفوقًا جوهريًا على الإستراتيجيتين المتسامحة والمتشددة فيما يتعلق بتوفير قدر أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدّر أقل من الاعتقادات الخاطئة.

ولكن قد يُثار سؤال حول ما الذي يبرّر استبعاد العوامل الخارجية للشهادة في المقدمات من ٣ إلى ٥ في الحجة المذكورة أعلاه.

إن العوامل الخارجية (أي السياقات الواقعية الفعلية التي تُقدّم فيها الشهادة) تختلف وتباين بشكل كبير، وإذا أخذنا هذه العوامل بالحسبان ففي الغالب لن تكون هناك إستراتيجية واحدة متفوقة في كل السياقات؛ فالسياقات المختلفة تتطلب إستراتيجيات قبول مختلفة. فمثلًا، إذا عرفنا أن من يؤدون العروض الكوميديّة (stand-up comedians) يكثرون من اختلاق قصص غير حقيقية لغرض الفكاهة، فمن الحكمة أن نتبع الإستراتيجية المتشددة عند قبول شهاداتهم. كذلك، إذا عرفنا أن الأطباء غالبًا ذوو مصداقية عالية ويجنحون لقول الحقيقة عند مناقشة نتائج التحاليل الطبية مع مرضاهم، فمن الواضح أن الإستراتيجية المتسامحة هي أفضل وأنسب إستراتيجية لاتباعها في مثل هذه المواقف. لا شك أن هذا الأمر مفيد من الناحية العملية، ولكن

إذا أخذنا عوامل خارجية ما بالحسبان، فإننا سنعرف في أحسن الأحوال أي الإستراتيجيات أفضل بالنسبة لسياق ما بعينه. ولكن هذا الأمر لا علاقة له بما تسعى الحجة للدفاع عنه.

إن الهدف من الحجة هو إثبات أن الإستراتيجية العفوية. من الناحية النظرية. متفوقة نسبيًا فيما يتعلق بتوفير قدر أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدر أقل من الاعتقادات الخاطئة. ولا يمكن فحص هذه الميزة واختبارها ما لم تكن الشهادة معزولة عن العوامل الخارجية. ومع ذلك، فأنا مدرك أن هذه الميزة الداخلية قد تلغها العوامل الخارجية في السياقات الواقعية للشهادات إلا أنها برغم كل ذلك تبقى ميزة [للإستراتيجية العفوية]. وبالتالي، يسقط الاعتراض الثاني لأنه خارج الموضوع.

وأخيرًا، لعل من الجدير بالذكر ملاحظة أن الإستراتيجية العفوية معنية بشكل أساسي بتحصيل متلقي الشهادة قدرًا أكبر من الاعتقادات الصائبة وقدرًا أقل من الاعتقادات الخاطئة، ولكن في بعض الحالات قد لا يكون تحصيل الاعتقادات صائبة وتجنب الاعتقادات الخاطئة أمرًا ذا بال (كما في حالة القصص التي يوردها من يؤدون العروض المسرحية الكوميديّة)^٩ وبالتالي: فقد لا تكون الإستراتيجية العفوية ذات أهمية في مثل هذه السياقات.

إن ذلك قد يكون صحيحًا، ورغم هذا؛ فلا يمكن أن نعتبر ذلك قصورًا بالإستراتيجية العفوية، وذلك لسببين: الأول، أن الهدف الأساسي لأي إستراتيجية قبول (بل في الحقيقة الهدف الإبستمولوجي الأساسي عمومًا من غير شرط أو قيد) هو تحصيل الاعتقادات الصائبة وتفادي الاعتقادات الخاطئة. وهذا هو أيضًا الواجب الإبستمولوجي الرئيسي على الإنسان باعتباره كائنًا إبستمولوجيًا. أما المزايا الأخرى، إذا كانت ذات صلة (مثل التمييز بين الشهادات المهمة وغير المهمة)، فينبغي أن تأتي في مرتبة ثانوية تالية للهدف الإبستمولوجي الأساسي [وهو تحصيل الاعتقادات الصائبة وتجنب الاعتقادات الخاطئة]. ذلك أن المزايا الثانوية يمكن إكمالها بأدوات أخرى، وطالما أن الإستراتيجية لا تقف عائقًا أمام هذه المزايا الثانوية، فلا وجه للاعتراض عليها.

أما السبب الثاني والأهم [فيتعلق بموضوعية القيمة الصوابية لشهادات الآخرين ونسبية أهميتها]، إن الحكم على صواب الشهادة أمر موضوعي تمامًا لكن تحديد أهميتها ذاتي ونسبي إلى

أعني أن من يتابعون العروض الكوميديّة لا يهتمون كثيرًا بتحصيل الاعتقادات صائبة وتجنب الاعتقادات الخاطئة (حاشية خاصة بالنسخة العربية) ٩

حدٍ كبير، فما يُعتبر هاماً بالنسبة لأحد الأشخاص قد لا يكون كذلك بالنسبة لغيره. وبالتالي، فلا ينبغي الزعم أن إستراتيجية ما أخفقت لأنها لم تأخذ في اعتبارها التفضيلات الشخصية والمتباينة للأشخاص.

٥- خاتمة

دافعت في ورقتي هذه عن إستراتيجية القبول العفوية التي تأخذ بالحسبان حساسية الشهادة للوقت متباينة في ذلك عن الإستراتيجيات الأخرى في الحقل ذاته. حاججت بأن الإستراتيجية العفوية تتفوق إبستمولوجياً على إستراتيجيتي قبولٍ مقاربتين: الإستراتيجية المتسامحة والإستراتيجية المتشددة؛ حيث سيفضي اتباع الإستراتيجية العفوية في الغالب إلى تحصيل مقدار أكبر من الاعتقادات الصائبة ومقدار أقل من الاعتقادات الخاطئة. إضافة إلى ذلك: فإن اتباع الإستراتيجية العفوية سيمكن الشخص من أداء واجبه الإبستمولوجي بشكل أكمل وأكفاً مقارنة بالإستراتيجيتين الأخرتين.

المراجع

- Audi, Robert. 1997. "The Place of Testimony in the Fabric of Knowledge and Justification." *American Philosophical Quarterly* 34 (4): 405–22.
<https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780190221843.001.0001>
- Burge, Tyler. 1997. "Interlocution, Perception, Memory." *Philosophical Studies* 86 (1): 21–47. <https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199672028.001.0001>
- Coady, Cecil A.J. 1992. *Testimony: A Philosophical Study*. Oxford: Clarendon Press.
<https://doi.org/10.1093/0198235518.001.0001>
- Feldman, Richard. 1988. "Epistemic Obligations." *Philosophical Perspectives* 2: 235–56.
<https://doi.org/10.2307/2214076>
- Fricker, Elizabeth. 1995. "Telling and Trusting: Reductionism and Anti-Reductionism in the Epistemology of Testimony." *Mind* 104 (414): 393–411.
<https://doi.org/10.1093/mind/104.414.393>
- Lackey, Jennifer. 2003. "A Minimal Expression of Non-Reductionism in the Epistemology of Testimony." *Nous* 37 (4): 706–23. <https://doi.org/10.1046/j.14680068.2003.00457.x>
- Moran, Richard. 2006. "Getting Told and Being Believed." In *The Epistemology of Testimony*, edited by Jennifer Lackey and Ernest Sosa, 272–306. New York: Oxford University Press. <https://doi.org/10.1093/acprof:oso/9780199276011.003.0013>
- Weiner, Matthew. 2003. "Accepting Testimony." *Philosophical Quarterly* 53 (211): 256–65.
<https://doi.org/10.1111/1467-9213.00310>